الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلـة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البنية الزمكانية في روايـة ليس في رصيف الأزهار من يجيـب لمالـك حـداد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتان:
* خولة حموي.
* وهيبة بن عميرة.

إشراف الدكـتور:
عبد الكريم طبيش

السنة الجامعية: **2017/2016**

إهـــداء

إلى من تزال تخاف عليّ، إلى من ضحت من أجلي، إلى حبيبتي أمـــي التي لطالما وقفت بجانبي وحفزتني على العلم.

إلى من أحبه حبا لا مثيل له، إلى من كافح من أجلنا طوال حياته، إلى من أعطاني حبه الدافئ إلى أبي العزيز والغالي أحبك ولا أستطيع أن أوفيك حقك ما حييت.

إلى إخواني الأعزاء، إلى حمزة وزوجته إلهام والكتكوت الصغير صلاح الدين، إلى أخي الغالي عبد الحكيم الذي أشكره على ما قدمه لي في هذا البحث.

إلى أختي الغالية فاطيمة وإبنتها أريج التي عندما تبتسم تنسي مشاغل الدنيا بأكملها.

و أخيرا إلى من ساندني في حياتي، أشكرك جزيل الشكر على ما أعطيتني إياه من حنان و محبة، إلى زوجي العزيز يوســـف وإلى كل عائلته صغيرها وكبيرها.

خولة

إهـــداء

إلى من الجنة تحت أقدامها أمي الغالية صاحبة القلب

الحنون ومنبع الحب و الحنان إليكي يا أعز الناس.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريم و إلى رفقاء

دربي إخوتي الأعزاء الحنون حسين

وزوجته حيزية و إبنهما المدلل أنيس إلى الرائع هشام

الذي ساعدني في إنجاز هذا البحث إلى الطيب طارق

أشكركم جميعا على مساندتكم لي.دون أن أنسى

صديقاتي العزيزات على قلبي:هاجر وعزيزة

وإلى كل الأساتذة الكرام خاصة

الأستاذ عبد الكريم طبيش.

وهيبة

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأشكره على توفيقه الكبير لإتمام هذا البحث والإنجاز أتقدَّم بشكري الكبير وإمتناني الخالص لأستاذي والذي أشرف علي أثناء إنجازي لهذا البحث ، جزيل الشكر أستاذي عبد الكريم طبيش وأدامكم الله

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذتي الذين أناروا لنا طريق العلم، وإلى كل من أسدى لهذا العمل يدا سواء من قريب أو من بعيد والحمد لله على توفيقه

مقدمــة

تعد الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي لاقت اهتماما كبيرا عند الأدباء والنقاد كما حضيت بقسط وفير من الدراسة كونها من الفنون الأدبية التي تنهض بالفكر الإنساني، ولم يمض على ظهورها أكثر من قرن ونصف قرن في العالم العربي، حيث عرفت الحركة الأدبية نشاطا كبيرا خلال تلك الفترة ومن بين البلدان العربية التي اهتمت بهذا الجنس الأدبي الجزائر ، وهذه الأخيرة التي عرفت الرواية خلال القرن التاسع عشر و بسبب الفترة الاستعمارية التي عاشتها اتجه الأدباء الجزائريون إلى هذا النوع الأدبي – الروايـة – الذي رأوا فيه المرآة التي تعكس صورة المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري سواء كانت هذه المعاناة فكرية او نفسية أو اجتماعية ، متخدين من اللسان الفرنسي وسيلة للتعبير وهذا ما نتج عنه ادب جزائري باللسان الفرنسي عموما والرواية خصوصا .

ورواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب لمالك حداد. وتأتي دراستنا لكونها عمل لمعاناة المواطن الجزائري في ظل الاحتلال، فأهميتها جديرة بالدراسة، لذلك فإننا نرى طرح مجموعة من التساؤلات الضرورية خصوصا أن الرواية مترجمة، وهذه التساؤلات كالآتي:

ما هو الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي ؟ .

وما أشهر أعلامه ؟.

وما أشهر ما ألف فيه ؟.وما مفهوم البنية الزمكانية ؟.

وما هي أهم تقنياتها ؟.

وما هي أنواع الزمان والمكان المتواجدة في الروايات بصفة عامة؟.

وكيف وظف مالك حداد عنصرا الزمان والمكان في رواية "ليس في رصيف الأزهار من يجيب " ؟ .

ومن خلال بحثنا المتواضع سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية في هذا البحث على المنهج البنيوي أملا منا في أن يوصلنا إلى هدفنا المنشود.

وتكمن أهمية دراستنا للبنية الزمكانية في أن كل منهما يلعب دور أساسي في كل عمل أدبي ويعود سبب اختيارنا لموضوع البنية الزمكانية أولا إلى أسباب شخصية تمثلت في ميلنا الشديد للرواية، ورغبتنا في دراسة أهم عنصرين فيها وهما الزمان والمكان واللذان يكسبان الرواية حيوية وحركية أكثر، وقد ساندت هذه الأسباب الشخصية أسباب موضوعية تمثلت في محاولة تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول مفهومي الزمن والمكان وإبراز أهم علاقاتها وأشكال تمظهراتها بالإضافة إلى توفر العديد من الكتب التي تناولت هذا الموضوع وأيضا الدراسات المتنوعة التي انجزت فيه وكل ذلك كان سببا في خوض غمار هذا البحث والذي و ضعنا له خطة مكونة من مقدمة و فصلين وخاتمة .

أما الفصل الأول والمعنون بـ "الأدب الجزائري باللسان الفرنسي عند مالك حداد" وقد تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول بعنوان الادب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، حيث احتوى على مفهوم هذا الأدب ، وإشكالية هويته وأبرز إعلامه بالإضافة إلى أهم ما ألف في هذا الادب .

أما المبحث الثاني والمعنون بـ: رواية " ليس في رصيف الأزهار من يجيب" لـ : مالك حداد وقد تناولنا فيه التعريف بالكاتب، وروايته وملخصها أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: مفهوم وتجلي البنية الزمكانية، في رواية " ليس في رصيف الأزهار من يجيب" وقد تناولنا فيه مبحثين الأول بعنوان البنية الزمنية في الرواية، والثاني بعنوان البنية المكانية في الرواية نفسها ثم ختمنا بحثنا بخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

واعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها كتاب عمر عاشور الموسوم بالبنية السردية عند الطيب صالح عام 2010، وكتاب الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيونقدية لأم الخير جبور عام 2013.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في بحثنا ولكننا نترفع عن ذكرها لأنه لا يخلو أي بحث منها.

وأخيرا نقر بأن عملنا هذا يبقى مجرد ثمرة بحث بسيطة، ولكننا نتمنى أن يسهم ولو بقدر بسيط في إفادة كل الطلبة وأن يكون بوابة لدراسات أخرى أكثر عمقا.

و في الأخير نتقدم بأسمى عبارات الشكر الامتنان، وأصدق كلمات التقدير للأستاذ عبد الكريم طبيش ، على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، وإلى كل أساتذة المركز الجامعي لميلة.

الفصل الأول: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي عند مالك حداد

* **المبحث الأول:** الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

- مفهومه
- إشكالية الهوية و الانتماء
- أبرز أعلام الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية
- أهمَّ ما ألف في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية

* **المبحث الثاني** : رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب لمالك حداد

- العريف بالكاتب مالك حداد
- التعريف برواية : " ليس في رصيف الأزهار من يجيب "
- تلخيص رواية : " ليس في رصيف الأزهار من يجيب"
- أهمَّ مؤلفات " مالك حداد "
- شخصيات الرواية

المبحث الأول : الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

1) مفهومه

يعتبر الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إشكالية أرقّت العديد من الدارسين و الباحثين، حيث يعتريها الكثير من الغموض و الالتباس، وبالتالي لا يمكن وضع مفهوم شامل ودقيق لهذا الأدب .

وعندما دخلت فرنسا الجزائر تولدت بذلك ازدواجية اللغة، وهذا كان سببه عدة عوامل منها: التاريخية والثقافية والاجتماعية التي خلفتها المرحلة الاستعمارية فقد حاول الاستعمار أو بعبارة أدق الاستدمار أن يجرد الشعب الجزائري من أهم مقوماته الوطنية وطمس شخصيته، وذالك عن طريق محاربة اللغة العربية،

وهذا ما أثر في الأدباء بشكل كبير، وأدَّى ببعضهم إلى اختيار اللغة الأجنبية وسيلة للتعبير عن معانات الشعب و آماله .

فالأدب الجزائري بشكل عام هو ‹‹ مجموع الأعمال الأدبية والنصوص التي كتبت من قبل كتّاب جزائريين عاشوا في الجزائر [1]›› .

وهذا التعريف يمكن أن يطلق أيضا على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية لان الفارق الوحيد يكمن في اللغة الموظفة، وهي اللغة الأجنبية التي اختارها هؤلاء الكتّاب من أجل التعبير عن أرائهم وأفكارهم وإيصال صوتهم إلى العالم .

[1] مطبوعة جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتدة – بوزريعة –ميدان اللغة العربية و آدابها السداسي الرابع، ص 75 .

اشكاليــة الهـويــة و الانتمـــاء

لقد تعرضت العديد من البلدان العربية للاستعمار الأوروبي مثل فرنسا وانجلترا ، هذا ما كان له تأثير كبير على تاريخ الآداب حيث ظهر العديد من الكتّاب اللذين اتخذوا من لغة المستعمر وسيلة للتعبير عن معاناة بلدانهم .

وهذا ما أدَّى إلى تولد إشكالية انتماء هوية هذا الأدب، حيث أثارت هذه الأخيرة اهتمام العديد من النقاد و الدارسين إبان الفترة الاستعمارية .

وأسالت الكثير من الحبر على الأوراق بين مؤيد ومعارض.

فهنالك من يرى بأنه أدب جزائري خالص، وهناك من يقول بأنه أدب أجنبي، لأنه كتب بلغة أجنبية، ومن بين الكتّاب الذين طرحوا مشكلة الهوية مالك حداد حيث يرى أن هذا الأدب ‹‹ لا ينفي جزائريته بحكم جزائرية ما كتبوه ، وكذالك بحكم الروح التي كتب بها عكست في الغالب الأعم و بشكل تلقائي القيم الروحية و الأخلاقية الأصيلة للشعب الجزائري [1]›› .

غير أن مالك حداد يعتبر أن هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية ، أدب جزائري محض بغض النظر عن اللغة التي كتب بها فكتاباته مستمدة من الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري ، كما أنها تعبر عن الروح الجزائرية وتتجلى هذه الأخيرة من خلال مضمون تلك الكتابات .

ومن بين الكتّاب الجزائريين أيضا الذين ساندوا مالك حداد في رأيه الكاتب محمد ديب الذي يرى هو الآخر أن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية هو أدب جزائري وليس فرنسي، حيث يقول محمد ديب: ‹‹ بل قولوا أن أدبا قوميا يظهر الآن في المغرب عامة و في الجزائر خاصة ،غير أن الأمر الذي له دلالة بليغة هو أن هذا الأدب يكتب باللغة الفرنسية في بلاد ذات تراث ثقافي إسلامي لا تزال تحاول ولو في كثير من العناء ،أن تقدم إنتاجا أدبيا باللغة العربية ›› [2]

---

[1] احمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته و تطوره وقضاياه ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2007 ص 161

[2] سامي ألدروبي:مقدمة ترجمة لثلاثية محمد دبب "الدار الكبيرة، الحريق و النول" دار الوحدة للطباعة والنشر،بيروت ،1985 ص 5 .

فالكتّاب العرب خاصة الجزائريين عرفوا الهدف الحقيقي للإستعمار ، وهو محاولة تجريد الشعب الجزائري من أهم مقومات هويته ، و هي اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية .

في حين أنَّ هناك أراء تتنافى مع الآراء السابقة حول هوية الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي حيث اعتبروه أدبا فرنسيا لأنه لا يملك أية صلة بالأدب الجزائري، و من بينهم البير ميمي الذي ذكر في مقدمة مختارات من أدب الكتابة المغاربية ذو التعبير الفرنسي« انه سبق لصحيفة الأخبار الأدبية أن نشرت في عددها الصادر :

15اكتوبر 1953 تحقيقا كان محوره التساؤل عما اذا كان أدب شمال إفريقيا خصائص تميزه عن الأدب الفرنسي و توصل صاحب التحقيق إلى نتيجة أنه لا يوجد من الناحية العلمية ما يميزه عنه »[1] .

وهذا يعني أن الأدب الأفريقي المكتوب باللغة الفرنسية وخصوصا الأدب الجزائري ليس له ما يميزه عن الأدب الفرنسي.

أبرز أعلام الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

بسبب الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي الذي فرض سيطرته وقوته على جميع الأصعدة و أهمها اللغة التي تعتبر أهم مقومات هوية الأمة ،فلم يجد بعض الروائيين الجزائريين إلاّ اللغة الأجنبية سبيلا لمحادثة هذا الآخر، حيث كتبوا عن الثورة الجزائرية وعن الفترة التي سبقتها و نذكر منهم :

[1] احمد منور : ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ،دار الساحل للنشر و التوزيع ، الجزائر ط1 ، 2008 ، ص 39- 40

1) مولـود فرعـون

كاتب جزائري كان يكتب باللغة الفرنسية ،ولد سنة 1913 بقرية من قرى القبائل حيث ‹‹ ولد الطفل " فورولو" في 1913 لأب فلاح ، بتيـزي هيبل [1]›› ص .
لقد عاش طفولة صعبة ، شغل عدة مناصب منها :
معلم في مدرسة ابتدائية ،كما شغل منصب مدير لإحدى المدارس .
لقد تناولت جل أعماله في معانات الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي ،حيث كان يعمل جاهدا من اجل كشف جرائم هذا الأخير، كما انه كان إنسانا مثقفا محبا للعلم ،حيث يقول ايمانويل روبلس :
‹‹ كان يقرأ أكثر منا جميعا ،و كان يلتهم الكتب بكل بساطة [2]››
ومن أهم أعماله :
ابن الفقير،الأرض و الدمّ ،الدروب الصاعدة ،بالإضافة إلى مجموعة أبحاث اجتماعية جمعها في كتاب تحت اسم : أيام القبائل ، إذن لقد كان مولود فرعون فنانا في كل أعماله ذو شخصية قوية و مناضلة اغتيل من طرف جماعة إرهابية سنة 1962 .

2) مـالـك حـداد

وهو واحد من الكتابّ ب الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية حيث قال :
‹‹ نحن الكتاب الجزائريين الذين نكتب باللغة الفرنسية يجب أن ننتهي عندما تتحرر الجزائر لان مهمتنا تنتهي آنئذ ›› [3] .
ولد مالك حداد سنة 1927 م بقسنطينة وهو يرى أن تاريخ ميلاده الحقيقي هو 8 ماي 1945 حيث يقول : ‹‹لقد ولدت في الثامن من أيار سنة 1945 ،سنة الشقاء ، سنة المجزرة الرهيبة ›› . [1].

[1] مطبوعة جامعة التكوين التواصل و المدرسة العليا للأساتدة ،ص 78 .
[2] نفسه ، ص 80 .
[3] مالك حداد : التلميذ و الدرس (تر : سامي الجندي) ،منشورات وزارة الثقافة ،2008 ، ص 11

أن مالك حداد شاعر و كاتب روائي له العديد من الأعمال و كلها باللغة الفرنسية، نذكر منها : " الشقاء في خطر"، " الانطباع الأخير"، " سأهبك غزالة " " التلميذ و الدرس" ،"رصيف الأزهار لا يجيب " . توفي سنة 1978 م .

3) كاتب ياسين

ولد كاتب ياسين سنة 1929 وهو كاتب جزائري اختار اللغة الفرنسية لكتاباته حيث : ‹‹ كان يعتبر اللغة الفرنسية بمثابة غنيمة الحرب ›› [2] لذلك يجب استغلالها وفقا لما يخدم تجربتهم الأدبية و أنَّ هذه اللغة الغريبة تساعد في الكشف عن معانات الشعب جراء الاستعمار حيث يقول : ‹‹ فاللغة عربية كانت أم فرنسية تنقل و تصف،لا كنها لا تعزل الإنسان الجزائري ››[3].

و لكاتب ياسين عدَّة أعمال نذكر منها : روايته الشهيرة " نجمة " التي جسد من خلالها روح الجزائر . توفي سنة 1989 .

4) مولود معمري

يعتبر مولود معمري واحدا من الأدباء الجزائريين الذين توسلوا اللغة الأجنبية في كتاباتهم .

ولد مولود معمري في 28 ديسمبر 1917 ذو أصل قبائلي من ولاية تيزي وزو ، لقد عبَّرمولود معمري في جل أعماله عن المعاناة و الآلام التي يعيشها الشعب الجزائري و لقد اعتبر فترة الاحتلال فترة الأسى و الحزن ، لقد نالت أعماله شهرة كبيرة ومن بين هذه الأعمال‹‹ في سنة 1952 نشر مولود معمري " الهضبة المنسية " كما نشر رواية "ثبات المعادلة" ›› [4] .

---

[1] نفسه ، ص 10

[2] مطبوعة جامعة التكوين المتواصل و المدرسة العليا للأساتذة ،ص 90 .

[3] نفسه،ص نفسها.

[4] مطبوعة،جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة ،ص 82

وأيضا العفيون و العصا . توفي اثر حادث سنة 1989 .

5) محمد ديب

هو الأديب الآخر الذي جعل من الفرنسية لغة لكتاباته ، ولد سنة 1920 ، سمحت له أعماله أن يكتب اسمه في قائمة الأدباء الكبار بكل جدارة ،كما ينظر إلى اللغة الفرنسية على أنها لغة خارجية حيث قال : ‹‹ يمكن اعتبار الفرنسية كلفة خارجية ، لكني تمكنت من إبداع داخل اللغة التي تعلمتها ›› [1].

لقد كانت له عدة أعمال نذكر منها : الثلاثية التي اشتهر بتا و أصبح اسمه مقترنا بتا وهي : الدار الكبيرة ،الحريق ،البتول . و أيضا رواية " صيف إفريقي " " من يذكر البحر" " الله في بلاد البربر" و غيرها توفي سنة 2003 .

أهمَّ ما ألف في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية

لقد سبق و ذكرنا أنفا ابرز إعلام الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية و هم : مالك حداد ،كاتب ياسين ،آسيا جبار، مولود فرعون، ومولود معمري، وهؤلاء كان لهم إنتاج أدبي متنوع سواء في مجال الرواية أو في مجال الشعر، هذا الأمر الذي مكنهم من وضع بصمتهم الخاصة في الأدب الجزائري ،رغم أنهم كانوا يكتبون بلغة غير اللغة العربية .

أولا نبدأ بمالك حداد هذا الأخير الذي كان له عدَّة أعمال نذكر منها : رواية التلميذ و الدرس .

هذه الأخيرة التي كتبها " مالك حداد " باللغة الفرنسية ‹‹صدرت عام 1960 ›› [2] .

يبلغ عدد صفحاتها 151 صفحة .

ترجمها العديد من الباحثين إلى اللغة العربية من بينهم الدكتور :

" سامي الجندي " وتعتبر رواية " التلميذ و الدرس "

---

[1] نفسه ، ص 84

[2] مالك حداد : التلميذ و الدرس (تر : سامي الجندي) ، منشورات وزارة الثقافة ، 2008 ، ص 151.

‹‹ في جوهرها مونولوج طويل ، فنحن لا نتعرف طوال الرواية إلاّ على شخصية واحدة لهذا الطبيب الجزائري الكهل ،القاطن في احدي المدن الفرنسية ،وحيدا بعد أن ماتت زوجته .

و المفارقة الروائية التي ينطلق منها حداد هي أن الطبيب – الأب – حريص على إبقاء حفيده بين أحشاء الابنة – المناضلة – التي جاءت عليه راغبة في الإجهاض . يكشف لنا مالك حداد عن رمز البطولة في المقاومة الجزائرية ، من خلال هذه الرواية ››[1] .

لقد اختار مالك حداد المنفى في معظم رواياته مسرحا للأحداث وهذا ما يدل على أنَّ " مالك حداد " يعيش الم الاغتراب ومن بين الروايات أيضا المؤلفة باللغة الفرنسية ، رواية " ابن الفقير " لـ : مولود فرعون هذا الأخير ‹‹ الذي كتب ابن الفقير ، ele file du pauvr الصادرة سنة 1953 بينَّ فيها كيف يكون الطبع الحقيقي للرجل القبائلي ›› [2] .

بلغ عدد صفحاتها 160 صفحة ويتحدث مولود فرعون في روايته " ابن الفقير " ‹‹ عن طفولته التي صيغت من لهيب الحرمان في قرية جبلية فيها أحداث شبابه و حياته و نضاله من اجل المعرفة ››[3].

كما كان للإستعمار الفرنسي للجزائر اثر على االكتّاب الجزائريين وإنتاجهم الأدبي و من بينهم كاتب ياسين الذي كتب رواية " نجمة "
التي نرت سنة 1956 والتي تعتبر أحسن شاهد على ميلاد الجزائر الجديدة ›› [4]
بلغ عدد صفحاتها 32 صفحة ترجمها العديد من الباحثين إلى اللغة العربية
أهمهم : " السعيد بو طاجين " حيث أرادكاتب ياسين أن يجسد روح الجزائر المسلوبة في المرآة التي أعطاها إسم " نجمة " .

---

[1] مطبوعة جامعة التكوين المتواصل و المدرسة العليا للأساتذة ، ص 89 .

[2] نوال بن صالح : الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية و ثورة التحرير . صراع اللغة و الهوية ، مجلة الخبر 2011 ، ص 223 .

[3] مطبوعة جامعة التكوين المتواصل و المدرسة العليا للأساتذة ، ص 79

[4] المرجع السابق. ، ص 227 .

كما تعتبر ثلاثية محمد ديب من بين الأعمال التي كتبت باللغة الفرنسية حيث ارتبط اسم محمد ديب بهذه الثلاثية و هي :

‹‹ الدار الكبيرة 1952، الحريق 1954، النول 1957 ›› [1] .

كما حاول محمد ديب من خلال أعماله إبراز بعض جوانب الحياة المأساوية التي عاشها الشعب الجزائري جراء الاستعمار، وقد قام بترجمة هذه الثلاثية إلى اللغة العربية الدكتور ‹‹ سامي الدروبي ›› .

ومن بين الروايات الجزائرية الأخرى التي كتبت باللغة الفرنسية ، رواية ‹‹ سبات العادل ›› لـ : مولود معمري الذي نشرها سنة 1952 كما أنَّ جلَّ أعمال مولود معمري تتناول الواقع السياسي في الجزائر ‹‹ ففي رواية " سبات العادل " فنأخذ البطل ارزقي إلى داخل المجتمع الغربي ، وهو مشبع بالآمال و التوقعات العظام ، بيد انه سرعان ما يرفض ، فيخرج من التجربة و هو يشعر بالمرارة ، و كأنه يسير في الفراغ ›› [2] .

[1] نوال بن صالح : الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية و ثورة التحرير ، ص 223

[2] مطبوعة جامعة التكوين المتواصل و المدرسة العليا للأساتذة ، ص 82

المبحث الثاني : رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب لمالك حداد

التعـريف بالكـاتب مـالـك حــداد

مالك حداد (1927 م –1978 م) شاعر وكاتب روائي جزائري . أصله من منطقة القبائل ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري و فيها تعلم ثم سافر إلى فرنسا و نال الإجازة في الحقوق . وقد ‹‹ تراوحت منشورات الأعمال الإبداعية لمالك حداد بين إعادة الطبع و ترجمة و دراسة . ويبلغ العدد الإجمالي لهذه الأعمال اثنين و عشرون منشورا ›› [1] كما تميز إنتاجه بنفحة فلسفية لأنه كان يهتم بالألفاظ الشعرية والتأملات الوجودية على حساب الشخصيات و المواقف حيث اعترف بذلك في قوله ‹‹ أن ما يعنيني هو الشعر و ليس القصيدة ، و في مجال الرواية ، ما يهمني هو الأثر النهائي و ليس البناء و المواقف و الشخصيات ›› [2] .

و يعتبر مالك حداد نموذج للكاتب الجزائري الذي يعيش حالة اغتراب لغوية أدت بت في النهاية إلى أن يصرخ مباشرة بعد الاستقلال فقال ‹‹ أن اللغة الفرنسية هي منفاي ›› [3] فهو بهذا يرى أن المنفى عبارة عن سجن يريد التحرر منه . و قد كان يعطي للزمن قيمة في الرواية ‹‹ فإحساس مالك حداد بالزمن و الدقيقة هو إحساس لا مثيل له في الروايات ›› [4] .

و هذا لان الزمن يعكس الحالة النفسية للشعب الجزائري . فالكاتب في نظر مالك حداد يصور معاناة مجتمعه .

---

[1] أم الخير جبور : الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيو نقدية ، دار ميم للنشر ، دط 2013 ، ص 400

[2] نفسه ، ص نفسها .

[3] مالك حداد : التلميذ و الدرس ، ص 11 .

[4] نفسه ، ص 9 .

التعريــف بـروايــة : " لـيـس فـي رصيـف الأزهار مـن يجيــب "

رواية " ليس في رصيف الأزهار من يجيب " للروائي الجزائري " مالك حداد " تنتمي هذه الرواية إلى الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ، وهي الرواية الرابعة بعد رواية " التلميذ و الدرس " .

و تعد رواية " ليس في رصيف الأزهار من يجيب " .1961. آخر ما كتب" مالك حداد " حيث بلغ عدد صفحاتها 157 صفحة في نصها الروائي و الأدبي .

ترجمها العديد من الباحثين إلى اللغة العربية أمثال :

الباحث الجزائري " حنفي بن عيسى " وذلك سنة 1965 و السورية " مدك ابيض " و أيضا " ذوقان قرقوط " سنة 1999 .

جسدت رواية " ليس في رصيف الأزهار من يجيب " نموذج المثقف الجزائري الذي يعيش الم الاغتراب كما أعطت مفهوما لحب الوطن ، كما بينت الظروف القاسية التي يعيشها المغترب جراء الاستعمار و شوقه المتزايد يوما بعد يوم إلى وطنه.

تلخيص رواية : " ليس في رصيف الأزهار من يجيب"

تدور أحداث هذه الرواية أثناء الثورة الجزائرية و بالأخص في المنفى الذي اختاره خالد بن طوبال مكانا لكتابة روايته الجديدة و قبل سفره إلى فرنسا كان قد أرسل برسالة إلى صديقه سيمون يخبره فيها بقدومه إلى باريس و يطلب منه انتظاره بالمحطة .

تعرف خالد بسيمون بثانوية في قسنطينة عندما كانا في السابعة عشر من العمر و هما تلميذان في قسم الفلسفة .

عند وصول القطار إلى باريس نزل خالد في المحطة ، لكن سيمون لم يكن هناك ، ركب خالد سيارة أجرة قاصدا احد الفنادق التي اعتاد النزول فيها عندما يزور باريس . و بعد فترة ذهب لزيارة صديقه سيمون ، وعندما قرع الباب فتحت له امرأة غاية في الجمال ، أنها مونيك زوجة سيمون ، قام خالد بتقديم نفسه و بأنه صديق لسيمون ، و بعدها خرج سيمون و كان فرحا بلقاء صديقه .

جلس خالد على المقعد الذي قدمه سيمون و أرفقه ببعض الأسئلة :

ماذا تفعل في باريس ؟ وهل تمكث هنا طويلا ؟ .

فأجاب خالد بان بقائه مرهون بالحرب ، وإنها هي من تقرَّ ر عنه .

جلس الجميع على طاولة العشاء يتبادلون أطراف الحديث ، فقامت مونيك بنقد آخر كتاب لخالد نقدا قاسيا ، إلاَّ أن هذا الأخير يعز هذا النقد اهتماما ، و كان يتلهى بت لكن مونيك في الأخير اعترفت أنها كانت تكذب ، وان هذا الكتاب قد نال إعجابها ، كما أنها أعجبت بصاحب الكتاب .

لقد كان خالد بن طوبال روائيا و شاعرا في الوقت ذاته و قد قيل له ذات مرة بان إشعاره تقرا في مراكز المقاومة وفي المعتقلات ، لكن هذا الأمر أشعره بالخوف و جعله يفكر هل هو في مستوى الرجال ، وفي مستوى انفجاراتهم ، وفي مستوى دورهم التاريخي .

لقد كان خالد بن طوبال يشغله أمر أبناء بلده الذين أخرجو من ديارهم ، وكان يسمع في كل مرة أن فلان قد مات وذاك عذب وذاك لم يسمع عنه خبر وذاك القي عليه القبض كل هذ أكان مأساة بنسبة لخالد ، وماساته الأكبر انه كان

يعيش عذاب فراق زوجته رويدة و أبنائه المتواجدين بالجزائر، حيث كان مشتاقا إليهم و إلى قسنطينة و كان كلما تلقى رسالة من وريدة يقرؤها عدَّة مرات .

وبعد عدَّة أشهر انقطعت عنه رسائل وريدة و إخبارها ، فانتابت خالد بن طوبال بعض الشكوك و المخاوف ، و في احد الأيام تلقى رسالة من صديقه عالم الصيدلة العبقري و موجه أعماله الأدبية يدعوه فيها لزيارته فقرر خالد تلبية الدعوة و لكن قبل ذلك ذهب لرؤية سيمون و توديعه و عندما سمعت مونيك الخبر انزعجت لأنها كانت تحب خالد و تحب بقائه وعندما حان موعد السفر ذهبت مونيك إلى المحطة لوداع خالد ، وقد اشترت له مجموعة من الصحف ليقراها أثناء الطريق ، لكن خالد اخبرها بأنه لا يحب قراءة الصحف :

‹‹ وان كنت أقرؤها اليوم فلأنها تحتوي على أخبار الحرب في بلادي ›› .

و انطلق القطار و بدا خالد بتصفح الجريدة و فجأة وقع بصره على خبر في الصحيفة الثالثة يقول : لقد اغتال بعض الإرهابيين امرأة مسلمة وضابطا مضليا في شارع الهوة بقسنطينة و أنَّ هذه المرأة قد قطعت مند عدَّة أشهر علاقاتها بزوجها الكاتب صاحب الاسم المستعار خالد بن طوبال، لم يصدق خالد هذا الخبر و ظنَّ انه يهدي من شدَّة التعب و أعاد قراءته مرَّة أخرى واكتشف انه لم يكن يهدي ، لقد خانت وريدة زوجها و بلدها ، لم يستطع خالد بن طوبال تحمل هذا الخبر و قفز من القطار .....لقد انتحر .

أهمَّ مـؤلفـات " مـالـك حـــداد "

لقـد تأثر مـالـك حـداد إلى حـدَّ كبيـر بالثـورة الجـزائـرية ، حيـث صبغـت هـذه الأخيرة معظـم رواياتــه و أعماله نـذكـر منهــا :

1) الـشقــاء فــي خطــر (شعــر) 1956 م .

le malheur et le danger .

2) الانـطبــاع الأخير (روايــة) 1958 م .

la dernière La dernier

3) سـأهبـك غزالــة (روايــة) 1959 م .

je te donnerai une gazelle .

4) التلميـذ و الــدرس (روايــة) 1960 م .

L'élève et la leçon

5) ليــس فـي رصيـف الأزهار مـن يجيـب (روايــة) 1961 م .

Le qui aux fleurs ne répond plus.

6) اسمــع و سأناديك (شعــر) 1961 م .

Ecoute je t'appel.

7) الأصفــار تــدور فــي الفـراغ (دراســة) 1961 م .

les zéros tourne en vide .

شخصيات الرواية : من خلال قراءتنا لرواية الكاتب الجزائري مالك حداد ، والتي جاءت تحت عنوان " ليس في رصيف الأزهار من يجيب " لاحظنا أنَّ مالك حداد قد وظف عددا من الشخصيات التي كان لها دور كبير في تدوير عجلة الأحداث ، وقد تمَّ توزيعها كالآتي : شخصية رئيسيةو شخصيات ثانوية ، وهذه الأخيرة تنوعت بين رجال و نساء و أطفال .

إما الشخصية الرئيسية و التي تقمصها خالد بن طوبال والتي ظهر فيها بصفة الروائي و الشاعر في الوقت نفسه ، وبصفة عامة ظهر في صورة الكاتب التي اختار المنفى مرغما من اجل كتاباته، وهذا ما يبينه هذا المقتطفمن الرواية و الذي جاء فيه ‹‹ كان خالد في اليوم التالي نفسه لوصوله إلىباريس يعرف أنَّ هناك رواية أخذت في نسج خيوطها ، سيكون المنفى بطلها ›› [1].

كما أنَّ شخصية خالد شخصية مضطربة تحمل همَّ الاستعمار والحرب معا ، كما أنها لم تكن مؤمنة إلى درجة كبيرة ، وهذا يبينه لنا

هذا القول : ‹‹ .....لست متأكدا من أني أومن بالله ›› .[2].

كما انه كان يتناول الخمر ، وهذا ما يثبث أنَّ شخصية خالد شخصية ضعيفة الإيمان ولا تحسن التحكم في زمام الأمور، وما يثبث هذا أيضا انتحار هذه الشخصية عند اكتشاف خيانة الزوجة، حيث جاء في نهاية الرواية :

‹‹ .....قفز خالد بن طوبال بين عارضتي الخط الحديدي ››[3].

حيث كان لهذه الشخصية أن تختار حلاً آخر غير الانتحار، لانَّ هذا الأخير يعتبر خوفا و هروبا من الواقع .

---

[1] مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب (تر: ذوقان قرقوط) ، (ط) .أفاق الكتابة ، القاهرة ، ص 12 .

[2] نفسه ، ص 94

[3] نفسه ، ص 161 .

ب) الشخصيـــات الثـانويـــة

من اجل تطور أحداث رواية " ليس في رصيف الأزهار من يجيب " و سيرورتها قام مالك حداد بتوظيف شخصيات ذات أعمار مختلفة من ذكر وانثى ، واوَّل شخصية هي شخصية سيمون ، و هذا الأخير هو صديق خالد بن طوبال ، يعيش بفرنسا مع زوجته و ابنته الصغيرة ،ويمتهن مهنة محامي في المحاكم العليا وما يدلَّ على ذلك هذا المقتطف من الرواية الذي يقول : ‹‹ فالأستاذ المحامي سيمون كويدج المحامي في المحاكم العليا غير الآن سيارته و اشترى دار ريفية .....يقضي فيها أيام راحته ››[1] .

أي انه كان يعيش في منزلة اجتماعية مرموقة و درجة عالية من الثقافة و العلم ، حيث انه كان يحب الكتابة و الدليل على ما جاءعلى لسانه في الرواية ‹‹ أتعلم أنني رجعت إلى الكتابة ›› [2] .

حيث انه كان يكتب الأشعار التي تتغنى بالوطن و الأمه .

أما الشخصية الثانية فهي مونيك زوجة سيمون ، وهي امرأة باريسية غاية في الجمال ، طموحة و تحب الوصول إلى أي شيء تريده وهي شخصية قوية ، وكانت في سنَّ الشباب حيث يقول : ‹‹ لم تكن مونيك من ناحيتها تلقى سلاحها و تهدا ، فلم تبدأ في يوم من الأيام في

مثل هذا الجمال ولا بمثل هذا الكمال و الأنوثة ››[3] .

أما ثالث شخصية فهي شخصية نيقول ، وهذه الأخيرة هي ابنة سيمون و مونيك، حيث أنها كانت فتاة صغيرة جميلة ذات الأربع سنوات كما جاء في الرواية .

‹‹ وإذا بفتاة تظهر جميلة كالصورة ، أنها نيقول بسنواتها الأربع ›› [4] .

---

[1] مالك حداد :" ليس في رصيف الأزهار من يجيب " ، ص 19 .

[2] نفسه ، ص 62 .

[3] نفسه ، ص 93 .

[4] مالك حداد : " ليس في رصيف الأزهار من يجيب " ، ص 15 .

أما الشخصية الرابعة فكانت شخصية وريدة زوجة خالد بن طوبال والتي كانت تعيش في الجزائر مع أولادها الثلاثة وتنتظر عودة زوجها بفارغ الصبر، كما أنها كانت صبورة وجميلة وكانت ترغب دائما في اللحاق بالمقاومين ، لقد كانت الأوضاع صعبة بالجزائر بسبب الاستعمار، لكنها كانت تتحمل المصاعب والشقاء من اجل زوجها و أولادها :

‹‹ وريدة أنها جميلة ....وريدة التي تحلم في اللقاء المقاومين ›› [1] .

ومن الشخصيات أيضا نجد شخصية عالم الصيدلة العبقري كما لقبه خالد لسعة علمه وهذا الأخير هو صديق خالد، حيث كان مثقفا وعالما كما انه كان أستاذ خالد في الماضي وما يدل على ذالك :

‹‹ كان لابد لخالد من قضاء فترة في بروفانسى تلبية دعوة صديق كان في ما مضى إستاده الذي يطلق عليه لقب عالم الصيدلة العبقري لسعة علمه ››[2]

كما نجد في هذه الرواية شخصية 'بيم بو' الذي كان يعمل في شؤون النقل حيث كان يعرض خدمات عربته على بعض المسافرين كما كان يعاني من وضعية اجتماعية مزرية فقد كان يعاني الفقر الشديد لدرجة أكل حماره من شدة الجوع :

‹‹ ذالك عندما جاءت ألمانيا لم يكن هناك ما يؤكل ، لذالك أكلت حماري ›› [3]

و لا ننسى شخصية ليو ني المرأة التي تعمل في مطعم جريدة الكناري أنها سيدة طيبة عمرها لا يقل عن ستين عاما ، عاشت حياة صعبة ومريرة بسبب الحرب ، كما كانت تعاني من الفقر كما أنها امرأة مثقفة تحب قراءة القصص و الذليل على ذالك من الرواية :‹‹هذه المرأة الصغيرة الطيبة ذات الشعر الباهت وعينين كعيني العفريتة ، هذه القديسة التي لا يقل عمرها عن الستين ›› [4]

كما كانت السيدة ليوني تحمل الكثير من الأحزان في قلبها و ذاكرتها المثقلة من الحرب .

---

[1] نفسه، ص 38 .

[2] نفسه ، ص 66 .

[3] نفسه ، ص 71 .

[4] مالك حداد :" ليس في رصيف الأزهار من يجيب " ، ص 84 .

الفصل الثاني: مفهوم و تجلي البنية الزمكانية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب

المبحث الأول: البنية الزمنية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب

- تعريف الزمن
- أقسام الزمن
- أهمية الزمن
- المفارقات الزمنية
- تقنيات زمن السرد

المبحث الثاني : البنية المكانية في رواية ليس في صيف الأزهار من يجيب

- مفهوم المكان
- أهمية المكان
- أنـواع الامكنـة :
- المطلب الاول : مفهـوم الاماكن المغلقـة :
- المطلب الثاني : مفهوم الاماكن المفتوحة :

المبحث الأول: البنية الزمنية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب

يعتبر الزمن عنصرا من أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها أي فن قصصي لأن القصة أكثر الأنواع الأدبية النثرية إلتصاقا بالزمن.

تعريف الزمن:

لغـــة: الزمن و الزمان:اسم لقليل الوقت و في المحكم :الزمن و الزمان العصر,و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة و الإسم من ذلك الزَّمَنُ و الزُّمنة و أَزْمَنُ بالمكان أقام به زمانا و عامله مزامنه ,و زمانا من الزمن .و يقال مالقيته زَمْنَة أي زمان و الزَّمنَة هي البرهة و أقام زمنة أي زمانا[1] و قد وردت كلمة الزمن في قاموس تاج اللغة و صحاح العرب للجوهري حيث عرفه "الزمن والزمان إسم لقليل و كثرة و يجمع على أزمان و أزمن و أزمنة و أزمن و يقول أيضا لقيته ذات العويم أي بين الأعوام"[2]

من خلال التعريفين اللغويين للزمن نجد أن المعنى للزمن مرتبط بالحدث.

اصطلاحا: يعتبر مصطلح الزمن من المصطلحات الأدبية التي لقيت إهتمام بعض الدارسين من بينهم عبد الملك مرتاض الذي قال "أنه يستحيل أن يفلت كائن ما و تفكير ما,أو حركة ما من تسلط الزمنيه"[3]

و هذا يعني أن مالك مرتاض ربط حياة الإنسان بالزمن لأن أي فعل يقوم به يكون مرتبطا بالزمن ارتباطا حتميا لأن أي كائن يخضع بالضرورة إلى التسلط الزمني.

---

1) ينظر ابن منظور "لسان العرب" الدار البيضاء , بيروت ,ط1, 2006 ,ص79

2) أبو نصر بن حماد الجوهري(تاج اللغة و صحاح العرب) ت : إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريقي ،دار الكتاب العلمية بيروت لبنان ط1999،1، ج5 ص562

3) عبد المالك مرتاض عن : مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد من منشورات الكتاب العرب , دمشق , د.ط , 2001 , ص 82

وقد عرفه جورج لوكاتش في كتابه "نظرية الرواية " بأن الزمن "هو عملية انحطاط متواصلة، وشاشة تقف بين الإنسان و المطلق و مثل جميع مكونات الوراثية لديه فإن الزمنية هي أيضا ذات طبيعة دياليكتيكية , فهي سلبية و إيجابية معا , إنها ذلك الانحطاط التدريجي للبطل و هي في نفس الوقت تعبر عن الانتقال من شكل الأدنى إلى شكل أكثر أصالة ووضوحا لوعي العلاقات الإشكالية و الموسطة التي تجمع بين الروح و القيم و المطلق "[1]

أقسام الزمن:

لقد قسمت الناقدة سيزا قاسم الزمن إلى نوعين , الزمن الخارجي و هو الزمن الطبيعي و الزمن الداخلي و هو الزمن النفسي.

أ) الزمن الخارجي: (الزمن الطبيعي)

قالت سيزا قاسم أن للزمن "خاصية موضوعية من خواص الطبيعة و لهذه الخاصية جانبان هي الزمن التاريخي و الزمن الكوني.

فالزمن التاريخي يجسد الوقائع التاريخية لأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ، أما الزمن الكوني فهو إيقاع الزمن في الطبيعة و يتميز بصفة خاصة بالتكرار و اللانهائية"[2]

ب) الزمن الداخلي: (الزمن النفسي)

"ارتبط هذا البعد الزمني في الحقيقة بالشخصية لا بالزمان حيث أن الذات أخذت محل الصدارة فالزمن فقد معناه الموضوعي و أصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية"[3]
وهذا يعني أن الزمن ارتبط بالحياة النفسية للإنسان.

---

1) حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)
دار النشر المركز الثقافي العربي , ط1 , بيروت 1990 ص 109

2) سيز قاسم "بناء الرواية , مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة القاهرة.
د. ط ,2004, ص68

3) المرجع نفسه ,ص 77

أهمية الزمن:

للزمن أهمية كبيرة في النتاج الأدبي خاصة لأنه يعتبر أحد المكونات السردية لذلك كان "للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى الملتقى "[1]

فلا يمكن أن نتصور حدثا بدون زمن لأنه يعتبر ذا أهمية كبيرة في العمل السردي حيث صرح حسن حمراوي في كتابه (بنية الشكل الروائي) "على تأكيد أهمية الزمن السرد و التشديد على خطورة الدور المنوط به"[2]

2 _المفارقات الزمنية:

رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب لم تتبع النسق الزمني دلك أن المفارقة الزمنية لها حضور في هده الرواية خاصة أن الكتاب أحيانا لا يتبع الترتيب الزمني في الحكي، لأنه قد يقدم و يؤخر عن طريق تقنيتين هما: الاسترجاع و الاستباق.

أ) **الاسترجاع** : هي تقنية سردية يقوم بها الراوي لاسترجاع الأحداث الماضية "فالروي ينرك مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[3]

لأن الفن الروائي من أكثر الفنون الأدبية التي تميل إلى الاحتفاء بالماضي و العودة بتوظيفه بنائيا عن طريق الاسترجاعات حيث حفلت الرواية على هذه التقنية حيث نجد الكاتب قد استرجع ذكريات خالد عند كان ينجز الامتحان و هذا واضح في قوله "عندما كان أصغر سنا لم يكن ينام قط عشية الامتحان"[4] و قد انقسمت هذه التقنية إلى ثلاثة أنواع: استرجاعات خارجية ، استرجاعات داخلية ، استرجاعات مختلطة.

---

1) محمد بوعزة : تحليل نص السردي , منشورات الإختلاف , الجزائر , د . ط , ص 87

2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ص 108

3)مساء سليمان البراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ن ط1، 2011، ص218

4)مالك حداد ، ليس في رصيف الأزهار من يجيب ص5

أ) الاسترجاعات الخارجية:

هو استرجاع يتناول حادثة أسبق من المنطق الزمني للمحكي الأول ولذلك تظل سعته كلها ، خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول "[1].

فالاسترجاع الخارجي هو استرجاع الأحداث التي لا تتقاطع مع السرد الأولي و هذا ما وضحه عمر عاشور في حديثه عن الاسترجاع الخارجي"بأنه هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم ، و خاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية"[2].

وهذا النوع من الاسترجاع نجده أيضا في هذه الرواية و هذا يتضح في هذا النص "و كانت البلاد تعاني مشقة للرجوع إلى حالتها العادية بعد ربيعها الدامي و طفقت طيور اللقلاق تنظم سفرها ، وفق التلال المحيطة بالمدينة ، كانت الأرض صفراء صفرة متسخة ، محترقة و في مضايق جبل الرمال التي تطل عليها المدرسة كانت طيور اللقلاق تشوى من فرط دورانها و كان السيل الذي يجري بعيدا في القاع ، لا تراه العين"[3] فالسارد هنا يتحدث عن مأساة 8 ماي 1945 التي حدثت في منطقة قسطنطينة لا سيما فاجعة سطيف، إذن فالراوي هنا قد خرج عن نطاق الحكاية عندما تحدث عن ماضي الجزائر خلال الأربعينيات.

ب) الاسترجاعات الداخلية:

هي استرجاعات " تحتوي مضمونا حكائيا يختلف عن مضمون المحكي الأول"[4] و هذا الاسترجاع يعود إلى ماضي لاحق لبداية الحكاية لأنه قد يتأخر تقدمه في المنصب .

وهذا النوع من الاسترجاع نجده في هذا المقطع من الرواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب " سيمون كويدج المحامي في المحاكم العليا غير الآن سيارته و اشترى دارة ريفية في

1)مرشد أحمد : البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسة و النشر ، ط1 ، 2005 ، ص238

2)عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة و النشر الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص18

3)مالك حداد ، ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص9

4)مرشد أحمد : البنية و الدلالة في رواية ابراهيم نصر الله ص244

سان لونير في مقاطعة بريتانيا التي لم تكن مسقط رأسه يقضي فيها أيام راحته و مع ذلك فالأستاذ المحامي في المحاكم العليا تزوج امرأة جميلة اسمها مونيك ، ذات عينين زرقاوين"[1]

هذا النص عبارة عن استرجاع داخلي لأن السارد هنا يعود إلى الزمن الماضي داخل نطاق الحكاية، فهذا النص يعود إلى ماضي قد تأخر السارد في تقديمه لأنه قد تحدث في بداية الحكاية عن حياة سمون و مونيك دون أن يذكر تفاصيل زواجهم إلى أن ذكرها في هذا النص السابق.

ج) الاسترجاعات المختلطة:

يعتبر هذا النوع "من الاسترجاعات المحدودة جدا ، لا يلجأ إليها ، إلا نادرا و فيها تمتزج الاسترجاعات الخارجية بالاسترجاعات الداخلية و هي تقوم على استرجاعات خارجية حتى تنظم إلى منطلق المحكي الأول"[2]

في رواية مالك حداد لم يعتمد الراوي كثيرا على هذا النوع حيث نجده متجسدا في هذا النمودج من الرواية " كان خالد لا يزال يتخيل زوجته ، وريدة ، زهرته ، زهرته الصغيرة التي تزهر بها جميع القمم كذلك كان الثلج فوق جبل شيليا في الأوراس يتساقط بيد أنه كان في العلاء في ذلك العلاء الشاهق للحب معنى ."[3]

فخالد هو كان يسترجع ذكرياته مع زوجته وريدة عندما كان معها في الجزائر فالإسترجاع هنا يدور حول أحداث وقعت قبل بداية زمن المحكي الأول لنصل في الجزء الثاني إلى لحظة الحاضر و الزمن الذي يعيش فيه البطل ، فالأحداث التي و قعت هنا قبل بداية الزمن المحكي الأول هي استرجاع ذكريات خالد و وريدة في الماضي أما الحاضر الذي يعيش فيه البطل هو انفصال خالد عن زوجته بسبب نفيه إلى باريس فجميع هذه

1)مالك حداد ، ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص19

2)أحمد مرشد : البنية و الدلالة في رواية ابراهيم نصر الله ص266

3)مالك حداد ، ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص19

الإسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة و إضاءة ماضي الشخصيات و الإلهام للأحداث الماضية لتوضيح الرؤية لدى المتلقي.

2) الإستباقات:

تعرف هذه التقنية بأنها "حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق ، أو ذكره مقدما[1] حيث يعتبر الإستباق تقنية من تقنيات المفارقة السردية و فيها يستدرج الكاتب المستقبل أي " التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي"[2]

كما يعتبر الإستباق أنه "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا ، و هذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث و هو إحدى المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن "[3]

و هذا يعني أن دور الإستباق هو تحطيم خطية الزمن بإعتباره من المفارقات الزمنية، و لهذه التقنية نوعان هما الإستباقات الداخلية و الإستباقات الخارجية.

أ) الإستباقات الخارجية:

تعتبر من المفارقات الزمنية فهي عبارة عن "مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل[4]

وقد حفت رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب على الإستباقات الخارجية و التي نجدها واضحة من خلال هذا النموذج من الرواية "الحرب الباردة بين إمراة صغيرة طيبة , جميلة كل الجمال و بين شاعر كان يحج و استيقظت شخصية المنتصر في خالد فالمبارزة بدأت فلا بد له من أن يتخير أسلحة من مستودع وسائله"[5]

---

1)عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ص18

2)حسن بحراوي : الشكل الروائي (الفضاء _ الزمن _الشخصية) ص133

3)عمر عاشور : مرجع سابق ص20

4) أحمد مرشد : البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله , ص 267

5) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب , ص 17

فالراوي هنا استبق أحداث الرواية بأن **مونيك** قد أعجبت بصديق زوجها سيمون المسمى بخالد فبمجرد رؤيته بدأت مشاعرها تميل إليه.

و نجد الاستباق الخارجي أيضا في هذا النموذج "سيأتي الزمن الذي ينبغي أن نحتفي فيه بنصر هؤلاء الجنود الذين لم يكون عسكريين نظاميين . لقد نادى خالد بن طوبال بالحرب يتهيبها كالجراح الحقيقي الذي ينفر من العمليات ذات الخطورة البالغة "[1]

فالسارد هنا ينظر ببصيرته بأن النصر قادم في المستقبل و بالتالي فهو قام بإستخدام تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية و المتمثلة في الإستباق الخارجي.

ب) الاستباقات الداخلية:

تعتبر تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية حيث "بين جونيت منذ مطلع حديثه عن الإستباقات الداخلية بأنها تطرح نوع المشاكل نفسه الذي تطرحه الإسترجاعات الداخلية و هو مشكل التداخل، و هو مشكل المزاوجة الممكنة بين المحكي الأول و المحكي الإستباقي"[2]

فالإستباقات الداخلية تخشى الإختلاط بين الحكاية الأولى و الحكاية الثانية.

"هكذا يجد الطلاب لأنفسهم عشية الإمتحان ألف سبب لإعتقاد بنجاحهم الذي يخلطون بينه و بين الحظ و فيها بعد , عندما تعلق النتيجة خالية من إسم أحدهم فإنه يقرأ اللائحة المشؤومة و يعيد قراءتها مئة مرة , ظانا في امكان وقوع خطأ كان يكون اسمه قد سقط سهوا"[3]

نلاحظ في هذا المقطع وجود إستباق داخلي لأنه داخل نطاق الحكاية الأصلية و ذلك بإعتقاد الطلبة بنجاحهم في الإمتحان.

و من خلال دراستنا لتقنية الإستباق وجدنا أن لها دور مهم إلا وهو تحطيم رقابة الزمن لأنه بعد من المفارقات الزمنية.

---

1) نفسه : ص72

2) أحمد مرشد : البنية و الدلالة في رواية ابراهيم نصر الله ص 280

3) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص 72.

تقنيات زمن السرد

1) تسريع السرد:

يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين هما :

أ) الخلاصة:

هي عبارة عن أحداث جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و إختزالها في صفحات قليلة أي كتابتها بإيجاز دون التعرض للتفاصيل حيث نظر " جنيت " إلى الخلاصة بأنها " نوع من التسريع accélération الذي يلحق القصة ببعض أجزائها بحيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي و المستقبل"[1]

أي يقوم الراوي باختزال الفترات الزمنية غير المؤثرة في الحياة الشخصية و يذهب إلى الحديث عن الفقرات الأشد تأثير في الشخصية و سنذكر بعض النماذج من الرواية التي ضمنت هذه التقنية منها قول الكاتب " إن الصداقة في السابعة عشرة من العمر تعني شيئا جديرا بالاعتبار أنها في بدايتها ضرب من الحماس أما هذه الصداقة فقد ولدت على استيحاء كما يفقس الدويري دون ضجة ، و كانت ظريفة ووجلة كالدويري إلا أن الدويري السابعة عشرة تخامرها رغبة خفية في أن تصبح نسورا"[2]

فنحن نرى من خلال هذا المقطع أن صداقة سميون و خالد في السابعة عشرة من العمر جرى إختزالها فيما لا يتعدى أربعة أسطر.

بإضافة إلى تلخيصه للحب الذي جرى بين خالد و زوجته "وريدة" في ثلاثة أسطر و ذلك بقوله "ولد هذا الحب في بلاد محاربة لأن حرب الجزائر لم تبدأ في فاتح نوفمبر 1904 كان هذا الحب رصيدنا, حازما منتصرا كالحرب كان يبتغي السلام هكذا نشأ منطق هذا الحب طموحه الوحيد إلى الإسلام"[3]

---

1)حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص145.

2)مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص10

3) مرجع نفسه ص 39

اختصر السارد مراحل حياة خالد في حيز كتابي لا يتعدى ثلاثة أسطر هذه المراحل التي تميزت بانفصال هذا الحب الكبير بسبب نفي خالد بن طوبال إلى باريس . و إتمام وريدة حياتها دون زوجها خالد في تعاسة و شقاء بسبب الحرب الموجودة آنذاك.

ب) الحذف:

هو تقنية من تقنيات تسريع السرد، و يلجأ إليه الراوي لأنه لا يمكنه أن يذكر جميع تفاصيل الحكاية، و يطلق على تقنية الحذف أحيانا بمصطلح آخر هو "القفز" ويعني به "الحركة الزمنية التي يكتفي بها الراوي بإخبارها أن سنوات قد مرت أو شهور من عمر الشخصيات , دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين"[1]

وقد وجدنا هذه التقنية في الرواية في قول الكاتب "كان خالد و سيمون ولدين كبيرين بعض الشئ عيناهما لا تبصران أبعد من حدود إيمانهما الطيب"[2]

فالراوي قام بحذف مجريات الصداقة بين سيمون و خالد في مرحلة الطفولة، فهو قد قام بسرد صداقتهم في مرحلة المراهقة في سن السابعة عشرة.

تعطيل السرد:

إن تقديم المادة الحكائية عن طريق الحكي تفرض على السارد في بعض الأحيان أن يتأنى في تقديم الأحداث الروائية "لأن هناك تقنيتان تعملان على تهدئة حركة السرد إلى الحد الذي يوهم القارئ بتوقف حركة السرد عن النمو _تماما_ أو بتطابق بتطابق الزمنين زمن السرد و زمن الحكاية"[3]

ومن بين هذه التقنيات تقنية المشهد و تقنية الوصف اللذان يحدثان تعطيلا زمنيا في السرد و نوضح هذا فيما يأتي:

1) ضياء غني لفته : البنية السردية في اشعر الصعاليك , دار الحامد . عمان , ط1 , 2010 ص 100

2) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب, ص10.

3) ضياء غني لفته : البنية السردية في الشعر الصعاليك ص 102.

أ) المشهد:

هي تقنية يرمز لها بتساوي بين زمنين زمن الحكاية و زمن الحكي من حيث الاستغراق الزمني فهو عبارة عن "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل شكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[1]

و هذا يعني بأنها تقنية من تقنيات الابطاء السردي التي تعمل على كسر رتاحة السرد و هذا من خلال تقنية الحوار حيث نجد السرد المشهدي في الرواية قد تجلى بصفة كثيرة من بينها الحوار الذي دار بين حالد و مونيك :

"– أستميحك عذرا أنا صديق لسيمون أظنك السيدة كويدج"

– فأجابت بإبتسامة (فأجابها)

– ذنبي لا يغتفر مرتين: أولا لإزعاجهم في مثل هذه الساعة

– ثم لأنني لم أقدم نفسي : اسمي بن طوبال، خالد بن طوبال"[2]

و هناك مشهد سردي أخر على لسان سيمون قال :

"_ لماذا تبتسم؟

_ لأنني أخال نفسي و كأنني هبطت عليكم كالشعرة في الحساء

_ ولكنك لم تقل لي بعد ماذا تفعل في باريس؟

_ أحج

_ وهل تمكث زمنا طويلا

_ أجهل هذا ... بقائي مرهون بالحرب فهي تقرر نيابة عني , جاء هذا المشهد لاستفسار سيمون عن المدة التي يمكثها خالد في باريس

1) حميد لحميداني: بنية النصر السردي، ص 78.

2) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب , ص14

ب) الوقفة:

تعد الوقفة الوصفية من ثاني تقنيات الإبطاء السردي و هذه التقنية "يحدثها الراوي سبب لجوئه إلى الوصف . فالوصف يقتضي عادة إنقطاع السيرورة الزمنية و يعطل حركتها"[1] و هذا يعني أن الوصف هو عبارة عن استراحة زمنية تعطل حركة السرد و نجد هذه التقنية كثيرة في الرواية منها قول الكاتب " كان القطار كتلك الخيول التي يثير نفرتها إقترابها من الإصطبل ينتشئ من سرعته ذاته ومن نفاذ صبره و هو قادم من مرسيليا مقبل على باريس "[2] فالسارد هنا قام بوصف القطار المتجه إلى باريس , كما أننا نلاحظ في هذا المقطع على توفره على تقنية الوصف التي تعتبر أساسا في إستراحة السارد من خلال وصفه للقطار المسرع إلى باريس.

1) حميد لحميداني : بنية النص السردي ص76

2) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب , ص5

المبحث الثاني : البنية المكانية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب

ثانيـا : مفهوم المكان :

أ) **– لغـة** : يعتبر المكان موضوعا أساسيا ومهما حيث تناولته العديد من العلوم بالدراسة كالرياضيات والهندسة والفيزياء وهذا ما أدى إلى اتساع دلالته اللغوية ، كما نجده بقوة في الرواية والقصة حيث جاء في لسان العرب أن المكان هو‹‹ الموضع والمكانة والجمع أمكنة ، وأماكن ، وتوهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكن من المكان وأورد إبن منظور لفظ" مكان " تحت الجدر (كون) من الكون (الحدث) إلاّ انه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجدر (مكنة) ›› [1] .

إما المكان في العمل الروائي فهو الوعاء الذي يحوي أشخاصا وأحداثا ‹‹ فالمقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ، ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث ›› [2] .

وعلى العموم فإن المكان هو الفضاء أو الحيز الحاوي لأشياء وللإنسان وأفعاله.

كما أنه يمثل مكونا محوريا في بنية السرد وعنصرا أساسيا في كل عمل أدبي، فعندما يخلو هذا الأخير من عنصر المكان فإنه يفقد خصوصيته التي تنتمي إليها ومميزاته التي تعد أساسية في كل عمل أدبي.

وهذا ما أدى إلى تعدد مفردات كلمة مكان عند اللغويين من بينها:

الموضع، المحل، الفضاء، الوجود.

---

[1] إبن منظور : لسان العرب ، دار صبح للطباعة و النشر، بيروت لبنان ، ط1 ،2006 ، ص157

[2] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2010 ،ص 29

مفهوم المكان إصطلاحا :

لقد أثار مصطلح المكان اهتمام العديد من الدارسين والباحثين لذلك فقد تناولوه بالدراسة والتحليل حيث يعرفه الباحث السينمائي يوري لوتمان بقوله : ‹‹ هو مجموعة من الأشياء المتجانسة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية ›› 1

كما أن يوري لوتمان يرى بان المكان هو حزمة من الأشياء المتداخلة فيما بينها والتي تحكمها علاقات متشابهة فيما بينها ضمن العلاقة المكانية ، أما غاستون باشلار فيعطي للمكان تعريفا آخر حيث يرى بان المكان هو ‹‹ المكان الأليف ، وهو ذالك البيت الذي ولدنا فيه ، أي بيت الطفولة ، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة و مكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور ›› 2 . إذن فغاستون باشلار يرى من خلال هذا التعريف أن القارئ عندما يقرأ المكان في الأدب فإنه يذهب بخياله إلى ذكريات عاشها في بيت الطفولة وهذا ما يولد مسألة اتصال بين القارئ والمبدع وبذلك يصبح ذلك المكان ملكا للقارئ .

كما أن المكان يعتبر من المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص السردي، لأنه العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي.

بالإضافة إلى ذلك فإنه يكون مرتبط ارتباطا ضروريا بالزمن حيث لا يمكن تصور أية لحظة دون وضعها في سياق مكاني.

---

1) محمد بو عزة تحليل النص السردي ، ص 99

2) غاستون باشلار : جماليات المكان ، (تر : غالب هلسا) المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،بيروت لبنان، ط 2، 1984 ،ص 6

أهمية المكان الروائي :

يعتبر المكان من العناصر الأساسية التي تساهم في بناء الرواية وتختلف طريقة تشكيله وعرضه من روائي لأخر، ومع كل ذلك تبقى اللغة هي أساس المكان الروائي وباقي عناصر الرواية الأخرى ، كما إن اللغة تلعب دور الوسيط بين الروائي والمتلقي وهذا بفضل قدرتها على الإيحاء والخلق مما يساعد المتلقي على استعمال خياله في تجسيد هذا المكان ‹‹ كما أن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل إحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع ، بمعنى يوهم بواقعيتها، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح ›› 1 فالمكان إذا يعتبر بمثابة الإطار الذي يحوي أحداث رواية ، ويوهم القارئ بواقعيتها ولا يمكن تصور وقوع حدث ما خارج إطار مكاني معين ، كما أنه لا يمكن تصور أحداث بدون إطار مكاني يحويها ، فالمكان يخلق نوعا ما من النظام داخل العمل الروائي كما انه ‹‹ كمكون سردي ينهض في علاقاته مع جملة المكونات الأخرى في تشكيل بنية الرواية ›› 2، إذن فالمكان يحتل مكانة جد هامة في أي عمل روائي أو قصصي .

كما أن المكان يقوم بعدة وظائف أساسية في العمل السردي ‹‹ تتمثل بالتمكين لسير الأحداث و يقوم بوظيفة رمزية ، فكثيرا ما يطبع المكان سمات خاصة تضفي على الشخصيات أبعادا متمايزة ، كما يضطلع بدور مهم في إثارة التخبيل ›› 3 .

وهذا بالنسبة للقارئ الذي يشعر وهو يقرأ أي رواية أنه يتنقل بين عوالم مختلفة و هذا من خلال الأماكن الموظفة في تلك الرواية .

---

1)عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 99

2)نفسه : ، ص 29

3)ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، ص 29

أنـواع الأمكنـة :

لقد أثارت إشكالية المكان أهمية العديد من الباحثين المعاصرين وأدت إلى نشوب اختلاف حول أنواعه ، حيث ‹‹ إن الأمكنة بالإضافة إلى إختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلا تها أيضا مقياس أخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق ›› 1

فالمكان يلعب دور كبير في توضيح أفكار الأديب وإخراجها في طابع جمالي راقي ونميز بين نوعين من الأماكن : أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

المطلـب الأول : مفهـوم الأماكن المغلقـة :

المكان المغلق و يعرف بأنه ‹‹ هو المكان الذي يخص فردا واحدا ، أو أفرادا عدة يتحرك الفرد في دوائر متراكزة من الأماكن ،تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية (غرفة النوم) إلى العام المشاع بين كل الناس (الشارع) ›› 2

وهناك مفهوم أخر للاماكن المغلقة مفاده أنها ‹‹ أماكن ذات أبعاد ، وتعد أيضا الأماكن المغلقة مكان إقامة الشخصيات : كالبيت والمسجد والسجن والمستشفى .....حيث جعل الروائيون هذه الأمكنة إطار الإحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم و إتخدت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكاتب ›› 3 فالمكان المغلق هو الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات

1) محمد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 31

2) بان البنا : البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إربد – الأردن ، ط1، 2014، ص 31

3)الشريف جبيلة : بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إربد – الأردن ، ط1، 2010، ص 204

(1) الفنـدق : وهو هنا يمثل الملجأ الذي يؤول إليه كل غريب عن بلاده ويظهر ذلك في قوله : يعرف خالد هذا الشارع الواقع في المنطقة السادسة فندقا ، كثيرا ما نزل فيه وأقام طويلا أيام كان يأتي للمكوث في باريس ›› 1 . ويرمز بذالك أن الجزائر ليست قطعة من فرنسا ،لان خالد شعر في فرنسا بالغربة .

(2) المعتقلات و السجون : وتمثل مكان توقيف و تعذيب المجاهدين حيث يقول ‹‹ ولسوف ترحل جميع هذه الوحوش وتنصرف من هنا جميعها ولن تبقى في شوارع قسنطينة ولا في مراكز المقاومة ولا في المعتقلات و السجون ›› 2 .

حيث يرمز إلى المقاومة وصلابتها أمام المستعمر كما يدل على الإلتزام بالقضية الوطنية .

(3) المقهـى : وذلك عندما التقى بالصحفي ‹‹ بعد ظهر أحد الأيام طلب أحد الصحفيين مقابلة بن طوبال ، كان هذا الصحفي مراسل جريدة يومية هامة في سويسرا .

فالتقيا في مقهى معتم ›› 3.ويرمز هنا إلى المكان الذي كانت تتخذه الثورة للإعلان عن أساليبها ، فالمقهى هو المكان الذي تتجمع فيه كل الناس .

(4) البيـــت : و يظهر ذلك من خلال : ‹‹ وكلمات الحب المألوفة في البيت الذي يتفوه بها ›› 4 . فالبيت مكان مغلق يمثل عادة مكان الاحتماء والاستقرار ومنبع الدفيء والحنان لكل شخص ، ويرمز بذلك إلى الوطن لان أي شخص يعيش في وطنه يحس بتلك المشاعر على عكس الإنسان المغترب .

---

1) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، (تر :ذوقان قرقوط) ،أفاق الكتابة ،القاهرة ، 1999 ، ص 7

2) نفسه ، ص 36-37 .

3) نفسه ، ص 44 .

4) نفسه ، ص 39 .

(5)المقصف : وهو المكان الذي يقصده الناس عادة لاحتساء الشراب وهو في هذه الرواية يمثل المكان الذي إتفقا خالد و مونيك على الالتقاء فيه ويظهر ذلك من خلال : ‹‹ انتهى خالد أخيرا بأن يقبل تحديد موعد مع مونيك في المدينة ليس بعيدا عن رصيف الأزهار، في مقصف مليء بالضجة ›› 1 ويدل على الدرجة التي وصلت إليها الحضارة الغربية .

(6)المدرسة : وتمثل المكان الذي يتسلح فيه الإنسان بالعلم كما مثلت في الرواية كان إلتقاء الصديقين سيمون كويدج و خالد بن طوبال و يتبين ذلك من خلال : ‹‹ وتشاء الصدفة أن يتدافع الطلاب فإذا به لا يجد مكانا إلاَّ إلى جانب خالد بن طوبال ›› 2 . والمدرسة هنا تمثل المكان الذي يأخذ منه الإنسان المبادئ الأولى من العلم المتنوع ، فبفضل العلم أستطاع المجاهدون الجزائريون التأسيس لأفكار ثورية تحرَّرية .

1) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص 27

2) نفسه ص 9 .

المطلب الثاني : مفهوم الأماكن المفتوحة :

يعرف المكان المفتوح بأنه ‹‹هو المكان المشاع للجميع ، حدوده متسعة ومفتوحة ›› 1

كما أن المكان المفتوح بمثابة الحيز الذي تتنقل فيه الشخصيات مثل: الشارع، الحي الطريق ..... وغيرها ‹‹ فللمكان علاقة وثيقة بالحالة النفسية للشخصية إذ أنَّ الاتساع في المكان تأكيد على حرية الفرد ›› 2

فالمكان يلعب دور رئيسي في أي عمل روائي وأهميته لا تقل عن أهمية الزمن و الشخصيات ونلاحظ أنَّ الأماكن المفتوحة هي الأماكن المسيطرة في الروايات الأدبية على العموم .

(1) الرصيف : ويظهر ذلك في الرواية من خلال : ‹‹ وقفز الى الرصيف ، يقلد مشية المسافر العادي ، الذي لا تربكه حقيبته الصغيرة ولا مشاكله ›› 3 . فالرصيف هو المكان المخصص للراجلين كما يمثل المكان الذي توضع على حافتيه الورود و الأزهار مما يدلَّ على تطور و تقدم الغرب .

(2) نهر السين : و يظهر ذلك في الرواية بقوله : ‹‹ وسيمضي الوقت كنهر السين ينساب بصورة أبدية ›› 4 . أي أنَّ النهر يدل على الاستمرار في السير رغم كلَّ الظروف أي أنَّ الحياة لا تتوقف عند أحد ، فدوام الحال من المحال فنهر السين يرمز للتضحيات التي قدمها الجزائريون في أرض الغربة (فرنسا).

---

1) بان البنا : البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة ، ص 31

2) نفسه ، ص 31

3) مالك حداد : ليس في رصيف الأزهار من يجيب ، ص 6

4) نفسه ص 133

(3) باريـــس : تعتبر باريس من أجمل مدن العالم إلا أنَّ خالد لم يكن يحبها بل كان مرغما على البقاء فيها و يظهر ذلك من خلال قوله : ‹‹ وباريس هي عادة سيئة يجب على المرء أن يعتاد عليها ›› 1 فباريس كانت ترمز لعاصمة الاضطهاد بالنسبة للجزائريين فالجزائريين متواجدين بالمنفى لا يزالون يحاولون التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية .

(4) المنفـــى : ويمثل هنا الوحدة والشعور بألم الاغتراب حيث يقول : ‹‹ والمنفى الذي يضيق ليصبح مجرد رقم فقير لغرفة في أحد الفنادق ›› 2 . أي أنَّ المنفى مكان موحش يضيق بصاحبه يوما بعد يوم .

(5) الشوارع : ويظهر ذلك في قوله : ‹‹ فعندما يهطل المطر وعندما يتساقط الثلج، وعندما تبدو جميع الشوارع الضيقة و قد تزينت بمنظر يليق بصورة تطبع على بطاقة بريد ›› 3 وكانت ترمز لصورة الجزائر في تلك الفترة من تشاؤم وإكتئاب كما تدل على الحزن و الضيق .

(6) جبل شيليا : إنَّ كلمة جبل توحي بالشموخ والقوة والرفعة وخاصة إذا كان هذا الجبل موجود في الأوراس ويظهر ذلك في الرواية من خلال : ‹‹ كذلك كان الثلج فوق جبل شيليا في الأوراس يتساقط ، بيد أنه كان هناك في العلاء ، في ذلك العلاء الشاهق، للحب معنى ›› 4. كما يرمز الجبل إلى المكان الذي يلجا إليه المجاهدون ، فهو مكان التضحيات من أجل الحصول على الاستقلال وبالتالي يوحي بالتفاؤل والحرية .

---

1) مالك حداد : ليس في رصيف الازهار من يجيب ، ص 20

2) نفسه ، ص 21

3) نفسه ، ص 62

4) نفسه ، ص 63

(7) الوطن : الوطن يمثل الهوية و الإنتماء فهو كل شيء جميل حيث جاء في الرواية ‹‹ وأمام الله وأمام الناس يصبح وطني هو وعد الغابات السعيدة والرمال الغافية والجبال المكرمة ›› 1 إذن فالوطن يعني الحنان والأمان و الشعور بالاطمئنان .

(8)رصيف الأزهار: ويمثل إسم الرصيف الذي يوجد بجواره منزل الصديق سيمون فهذا الرصيف أهم مكان ركز عليه الروائي في روايته ويتبين ذلك في الرواية من خلال :

‹‹على حين كان خالد يتجنب المجيء إلى رصيف الأزهار بحجة قصته التي يجب إنهاؤها ››2. وبذلك كان يرمز إلى نسيان الجزائريين لنضال إخوانهم في المهجر (فرنسا) كما يرمز أيضا إلى علاقة سيمون بصديقه خالد ، أي علاقة الجزائر بفرنسا .

(9)شارع الهوة : ويمثل هذا الشارع المكان الذي وقعت فيه حادثة إغتيال وريدة زوجة خالد بن طوبال ويتبين ذلك في الرواية من خلال ‹‹ إغتال بعض الإرهابيين إمرأة مسلمة وضابطا مظليا في شارع الهوة بقسطنطينة ...وقطعت منذ عدة شهور علاقاتها بزوجها الكاتب صاحب الإسم المستعار خالد بن طوبال ››3 .

إذن فلقد إقترن إسم شارع الهوة بمأساة بالنسبة لخالد بن طوبال 1. فشارع الهوة مثل مكان مصرع الخونة .

---

1) مالك حداد : ليس في رصيف الازهار من يجيب ، ص 95

2) نفسه ، ص 93

3) نفسه ، ص 152

الخاتمة

في هذه الرحلة الطويلة التي قضيناها في إنتاج بحثنا هذا وصلنا إلى خاتمة لتكون آخر جزء نختم بها، وهذه أهم النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث ملخصة على شكل نقاط:

_ يعد الزمان والمكان عنصرين مهمين في كل نص روائي.

_ كتب مالك حداد مؤلفاته باللغة الفرنسية أي لغة المستعمر لأنه يهدف من ورائها إلى إيصال معاناة شعبه إلى العالم.

_ لقد نجح مالك حداد في استغلال الفترة الاستعمارية حيث وظفها في روايته: ليس في رصيف الأزهار من يجيب.

_نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية ودلك لخدمة النص لأنه يتحدث عن وطنه الذي تربى وتزوج فيه عن البلد الذي نفي له.

_لقد استخدم مالك حداد الأزمنة بكثرة وهي:

- تقنية المشهد الموجودة في الرواية بكثرة من خلال توظيفه للحوار.
- نلاحظ بأنه قد استعمل الإسترجاعات بشتى أنواعها خاصة الإسترجاعات الخارجية و الداخلية.
- كما وجد بأنه قد وظف تقنية الوصف بكثرة من بداية الرواية إلى نهايتها.

_ كما استخدم مالك حداد الأزمنة بقلة و المتمثلة في:

- الإسترجاعات المختلفة، فالراوي لم يلجأ إلى هذه التقنية إلا نادرا.
- من بين التقنيات التي وظفها مالك حداد بقلة هي تقنية الخلاصة فقليلا ما كان يختصر كتاباته.

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر

- **مالك حداد:** التلميذ والدرس (تر: سامي الجندي)، منشورات وزارة الثقافة، 2008.

———— : ليس في رصيف الأزهار من يجيب (تر: ذوقان قرطوط)، آفاق الكتابة، القاهرة، د ط، 1999.

المراجع

1/ أحمد مرشد: البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، ط1، 2005.

2/ أحمد منور: الأدب الجزائري بلسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2007.

3/ ———— : ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

4/ بان البنا: البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، أربد – (الأردن)، ط1، 2014.

5/ حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، دار النشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

6/ حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

7/ أم الخير جبور: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقدية، دار الميم للنشر، د.ط، 2013.

8/ سامي الدروبي: مقدمة ترجمة لثلاثية محمد ديب (الدار الكبيرة، الحريق، ....) دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

9/ سيزا قاسم: بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، 2004.

10/ الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في رواية نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، بيروت، 1985.

11/ ضياء غني لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد، عمان، ط1، 2010.

12/ عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد منشورات الكاتب العرب، دمشق، د.ط، 2001.

13/ عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

14/ غاستون باشلار: جماليات المكان (تر: غالب هلسا)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

15/ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، من منشورات الاختلاف، الجزائر، (د.ت).

16/ مطبوعات جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ميدان اللغة العربية وآدابها.

17/ إبن منظور: لسان العرب، دار صبح للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

18/ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011.

19/ أبو نصر بن حماد الجوهري، (تاج اللغة وصحاح العرب)، تر: إميل بديع يعقوب و محمد نبيل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

20/ نوال بن صالح: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير صراع اللغة و الهوية، مجلة المخبر، 2011.

الفهـــــــرس

	رقم الصفحة
المقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي عند مالك حداد	
المبحث الأول : الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية	04
مفهومه	04
إشكالية الهوية و الانتماء	06/05
أبرز أعلام الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية	08/06
أهمَّ ما ألف في الأدب الجزائري باللغة الفرنسية	11/09
المبحث الثاني: رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب لمالك حداد	12
التعريف بالكاتب مالك حداد	12
التعريف برواية : " ليس في رصيف الأزهار من يجيب "	13
تلخيص رواية : " ليس في رصيف الأزهار من يجيب"	15/14
أهمَّ مؤلفات " مالك حداد "	16
شخصيات الرواية	19/17
الفصل الثاني: مفهوم و تجلي البنية الزمكانية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب	
المبحث الأول: البنية الزمنية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب	21
تعريف الزمن	21
أقسام الزمن	22
أهمية الزمن	23
المفارقات الزمنية	27/23
تقنيات زمن السرد	31/28

المبحث الثاني : البنية المكانية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب	32
مفهوم المكان	33/32
أهمية المكان الروائي	34
أنواع الأمكنة	35
المطلب الأول : مفهوم الأماكن المغلقة	37/35
المطلب الثاني : مفهوم الأماكن المفتوحة	40/38
الخاتمة	41